فصلنامه تحقیقات جدید در علوم انسانی
Human Sciences Research Journal
دوره جدید، شماره سی و چهارم، زمستان ۱۴۰۰، صص۱۵-۱
New Period. No 34. 2022, p 1-15
ISSN: (2588-3593) شماره شاپا (۳۵۹۳-۲۵۸۸)

التخطيط الإستراتيجي وفاعليته في إنماء الدراسات الإنسانية

م. د. فاطمة يونس قنبر البديري
كلية الطوسي الجامعة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الطوسي الجامعة

الملخص

يُعد التخطيط الاستراتيجي نقطة الانطلاق الحاذقة بين تنظيم الاحتياجات المؤثرة وفق أسس ترتيبية مبرمجة، تربط بينها وبين تحقيق الأهداف.

والتعقب الحثيث الى إثارة الطموح المسوغ الى رفع المستوى التعليمي بتخطيط ممنهج، دون القائم على الاتكالية والتنظيم العشوائي والنظرة الاحادية التقليدية التي تعيق سير العملية المعرفية عامة والانسانية خاصة. ولأجل التخلص من التوجس المستمر من المستقبل المجهول الناتج من الحرص والحيطة في سبيل ازدهار المجالات العلمية، ولإجل ضمان وديمومة سير عجلة التقدم العلمي الانساني بجودة وأصالة سامقة، لابد من تطبيق التخطيط الاستراتيجي ولا سيما وقد تبين مما سبق أسبقية الشريعة الاسلامية السمحاء في تطبيق التخطيط الاستراتيجي بأساليب ممنهجة ومتضلعة في ذلك الجانب التوعوي.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

New Period, No 34, 2022

Strategic planning and its effectiveness in the development of human studies

Dr. Fatima Younis Qanbar Al-Budairi

Summary

Strategic planning is the deft starting point between organizing effective needs according to programmed ordinal foundations, linking them to achieving goals.

And vigorous pursuit to arouse the justified ambition to raise the educational level through systematic planning, without the dependency, random organization, and the traditional unilateral view that hinders the progress of the cognitive process in general and humanity in particular. In order to get rid of the constant apprehension about the unknown future resulting from care and caution in order to flourish the scientific fields, and in order to ensure and sustain the progress of the human scientific progress with high quality and originality, strategic planning must be applied, especially since it has been shown from the above that the precedence of the tolerant Islamic Sharia in the application of strategic planning by methods Systematic and Almtlhla in that aspect awareness.

المقدمة

لقد شهدت العصور الحديثة تطورات عديدة في مختلف المجالات، العلمية عامة، والإنسانية خاصة، فلا بد من إيجاد استراتيجية للتخطيط التنموي الفعال يواكب متغيرات العصر والتفكير الحداثوي سواء في الهيكلية العامة أو في السلوك التربوي الإنساني، أو في منهجية التعليم، دون المساس في الثوابت الرصينة، وإنما في كيفية بلورة التعاليم وإيصالها بطرق مستحسنة ناصعة تتألف وتقدم سير النمو العلمي الخلاّق. فلا بد من تلافي الاخفاقات التربوية وإيجاد الحلول لتراكم الأزمات، وإتلاف حاجز السردية والركود الممتهن، لإيجاد بدائل مبتكرة ومستحدثة تناسق أفكار الأجيال الواعية والمدركة للمتغيرات العصرية التقنية المتجددة على مر الأزمان.

ولا سيما وأن أغلب ما يلاحظ في البرنامج التبليغي أو الدعوي نجد عدة أمور منها:

خفوت في التخطيط المنهجي الاستراتيجي، والتأكيد على سرعة التنفيذ والانجاز دون المرور بخطوات استراتيجية متبعة

مما اسهم في فوات الكثير من الجهود التبليغية واضعاف يقظة اعمالهم في ايصال وترسيخ المعلومات.

إضافة الى عدم اتباع الوعي القائم على الفكر الكلي للأهداف والمقاصد الشرعية التي يجب أن يحيط بها لتحقيق ما يهدف إليه.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

وهذا ما يؤدى الى تثبيط المتلقى عندما لا يدرك كيفية الوصول الى الهدف الرئيسى أو كيفية تحديد الركائز المهمة، فلا بد من تحليل عميق للتأثيرات الحاسمة التى تطرأ، وذلك توضع الحلول المناسبة وفق رؤية لبيئة طويلة المدى.

ووضع برنامج عمل ضد أى مواجهات أو ردود أفعال غير مناسبة التى تعيق وتمنع حرية سير العمل حسب الخطة الاستراتيجية.

المبحث الاول: اطلالة على معرفة ماهية التخطيط الاستراتيجى وبيان أهميته

التخطيط لغة[٢]: هو مصدر للفعل (خَطط)، يقال: خطط، يخطط تخطيطاً، فهو مخطط، واسم المفعول منه: مخطط: إذ يقال يخطط مشروعاً خاصاً به، أى يهيئه، ويضع له خطه، والتخطيط لغة:

يعنى: وضع خطة مدروسة للنواحى الاقتصادية، والتعليمية والانتاجية، وغيرها تنفذ فى أجل محدود، (وخط)، وهو له أثر يمتد امتداداً[٢].

أما اصطلاحاً فقد عرفه العلماء والمفكرين بعدة مفاهيم متعددة منها:

فقد عرفها (جس سى ويلى):

((بأنها خطة عمل للهدف، منها تحقيق غايات معينة مع وجود نظام خاص من الاجراءات لتنفيذها))[٣].

ويرى هندى فايول: (أن التخطيط يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، متضمناً الاستعداد لهذا المستقبل))[٥]

.

وعرفه جون برايسون: ((أن التخطيط الاستراتيجى: هو بمثابة مجموعة من المفاهيم والاجراءات والادوار المصممة لمساعدة القادة والمديرين على القيام بأعمالهم. . . فهو إذن مجهود منظم لاتخاذ قرارات جوهرية. . حيث أنه اصبح ووفق لهذا المفهوم مقياساً للفكر))[٤].

وعرفه أحمد السيد ((هو فن التعامل مع المستقبل، وأنه الوظيفة المبكرة، أو نقطة البداية فى أى عملية أو أنه يتضمن تصميم الأهداف وتقسيمها. . .))[٧].

وعرف الرمضانى الاستراتيجية بأنها:

((هى إجراءات تتخذها الدولة وهذه الاجراءات لابد أن تتخذ منحى الخطة المستقبلية لأن من شأنها تنظيم الموارد وتعبئتها بالشكل الذى يخدم المصالح العليا للدولة))[٨].

ويُعد مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات القديمة المأخوذة من الكلمة الإغريقية **Strato**وتعنى الجيش أو الحشود العسكرية، ومن تلك الكلمة اشتقت اليونانية القديمة مصطلح **Strategos** وتعنى فن إدارة وقيادة الحروب الاستراتيجية[٩].

الاستراتيجية تعنى: أصول القيادة الذى لا اعوجاج فيه، فهى تخطيط عالى المستوى، . . . . فهى علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات، ثم استعملت هذه الكلمة فى المجالات المتعددة فى شتى مناح الحياة العامة[١٠].

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

ويمكن تعريفه بأنه:

نقطة الانطلاق الحاذقة التى تربط بين تنظيم الاحتياجات المؤثرة، وفق أسس ترتيبية مبرمجة وبين تحقيق الاهداف.

نظراً لتقلبات ظروف العصور الحديثة بجميع مجالاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والانسانية، وبطبيعة الإنسان المنغمس فى خضم هذه الظروف المتتابعة والطارئة مما يؤدى الى شعوره بالاضطراب العملى والخوف المستمر من المستقبل المجهول وهذا ناتج من الحرص فى جميع المجالات العلمية. ولأجل ضمان وديمومة سير عجلة التقدم العلمى بجودة عالية، وتأمين متطلبات الأحداث الوافدة، والحيلولة دون وجود ثغرات واخفاقات فى خطوات الأهداف المرسومة فى المدى البعيد.

لذا اقتضى على المتخصصين الواعين أن يضعون خطة استراتيجية تواكب جميع الأزمات والاضطرابات العملية فى جميع الشؤون بحيث تكون قادرة ومتمكنة على تخطى الجوانب السلبية الناتجة من الاتكالية والتنظيم العشوائى والمصادفة الطارئة. والتى بدونها تربك مسار تحقيق الغايات المنشودة فى الازدهار والتطوير.

ويمكن حصر أهمية التخطيط الاستراتيجى بعدة محاور منتقاة لرفع المستوى التعليمى بصورة عامة والانسانى بصورة خاصة[١٢]:

- السعى الى التخطيط الفعال المستمر مع المتابعة والتقويم.
- التخلص من الاحباط المفاجئ، نتيجة لتوصل المنتوج أو الباحث الى طريق مسدود لا يعرف كيفية الوصول الى تحقيق أهدافه، وذلك بسبب غياب التخطيط المبرمج.
- تمييز نقاط الضعف والفتور فى الانشطة الوظيفية بكافة أصنافها وقياس معدلات النمو والتراجع، وذلك لغرض سد الثغرات التى تعيق مسار الأهداف المنشودة.
- إيجاد التوازن العلمى والزمنى بين تطبيق المطلوب إنتاجه وفق شروط ومعايير استراتيجية بين تحقيق الأهداف.
- العمل على التحليل الدقيق لجميع المؤثرات التى تعيق سير عملية التخطيط. ومن ثم وضع الحلول المناسبة لها.
- تصنيف التفاوت العملى والانتاجى بين الناشطين والمخفقين، كى يتم وضع برامج عمل انتاجية لرفع مستوى ضعف الانتاج العلمى، وتقسيم المتفوقون ومكافئتهم.
- إن التخطيط الاستراتيجى يثير دافع الطموح الى التنافس على المستوى الارفع، مما يؤدى الى تحفيز المهارات اللازمة فى تحقيق الأفضل.
- وضوح الرؤية المرسومة، وذلك مما يحقق الى عدم التخبط والضياع الفكرى، وذلك نتيجة لوضع أسس استراتيجية التنفيذ.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

- إن التخطيط المنظم يؤدى الى متابعة وإثارة روح المنافسة الايجابية، وذلك من خلال متابعة وإحصاء مستوى وقيمة الانتاجية بكل أنواعها مع المؤسسات الأخرى.

- إقتناء المرونة المرتقبة، كى تتمكن المؤسسات التعليمية من إدارة التغيير الذى قد ينتج من وجود عوائق طارئة على خلاف المتوقع.

- العمل على إيجاد البدائل. وهنا أمر فى غاية الأهمية، حيث لابد من وضع الاحتياطات اللازمة التى تحافظ على سير الخطة المتبعة وصيانتها من الانهيار وانخفاض سمو الاهداف.

- يمثل التخطيط الاستراتيجى المرجع العلمى. وذلك بعد إتمام متطلباته ومحاوره الرئيسية، فعند تزاحم الأحداث والاندماج فى دوامة العمل، يمكن للمنتج أو المؤسسة الرجوع الى مرجعية التخطيط المبرمج على منهج استراتيجى منظم

تشخيص بعض العقبات التى تكبح نمو المؤسسات العلمية عامة، والإنسانية خاصة.

إن المطّلع على شطر من التخطيط التبليغى الانسانى، يجد بعض السكون التنموى الاستراتيجى وذلك ناتج عن دراسة ومتابعة المشاكل والاحتياجات العلمية الحالية أو الآنية، دون المستقبلية الاستشراقية على المدى البعيد.

فإن تطبيق التخطيط والرؤى الاستراتيجية سوف يؤدى ذلك الى تجنب الاخفاقات العلمية، وتراكم الأزمات وهذا الأمر سوف يؤدى بحد ذاته الى هَدر الجهود المبذولة فى الامتثال للاجراءات فقط.

دون إضافة قفزات نوعية تكتيكية منسقة. فلابد فى ذلك المجال من هدم حاجز السردية والركود النسبى بمعاول الوعى المتجدد، المتلائم مع متطلبات التقدم المعرفى، مع الاحتفاظ على الثوابت.

وبذل الجهود الممكنة فى إيجاد تخطيط منهجى يواكب ما يستجد ويداهم الواقع المعرفى الانسانى من تطلعات وأساليب جديدة تحاول إبانة ضبابية الشبهات والعقبات على الساحة الفكرية والتى بدورها تجمح نهوض الواقع المعرفى وعدم تحجيم المطارحات والحورات البناءة، لأن الفكر الإنسانى متى ما قُيد وأصبح محكوماً عليه فى العلم والمعرفة، سوف يكون فكراً جامداً غير منتجاً، وليس له استراتيجية ذات طموحات هادفة للتغيير والتطور الى الأفضل

ولا سيما وأن ديننا الإسلامى الحنيف هو الدين السامى الذى يدعو الى الفكر الواعى واليقظة العلمية والدعوة الى تقييم العلم والعلماء، كى ينهضوا جاهدين لأبداء الحقائق السنية وإبانة الصورة الناصعة بعيداً عن الثيوقراطية[١٢] وتصفيد المهارات

(يَرْفَعِ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[١٣].

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)[١٤].

وعن رسول الله (ص): ((إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد)) [١٥].

وعن رسول الله (ص): (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سهل الله به طريقاً الى الجنة، وأن الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به، فأنه يستغفر لطالب العلم فى السماء ومن فى الارض، حتى الحوت فى البحر،

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر)) [۱۶]

وعن الإمام على (ع): ((لو علم الناس ما فى طلب العلم لطلب بسفك المهج وخوض اللجج)) [۱۷]

المبحث الثانى: (أسبقية الشريعة الاسلامية فى التخطيط الاستراتيجى)

إن المطلع على معالم الشريعة الاسلامية وما تزدهر به من أنواع المعارف المتنوعة التى تسعى الى بناء الانسان وتقدمه وحسن استقامته وتنمية وعيه، كى يكون خليفة فى الارض مصلحاً ومخططاً وفق مبادئ ومعارف بينها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)[۱۸] و (مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ)[۱۹] (إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)[۲۰].[۲۱]

وعن الإمام على (ع):((ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه، إلا إن فيه علم ما يأتى والحديث عن الماضى ودواء دائكم ونظم ما بينكم)) [۲۱]

فقد ورد فى الحديث عن رسول الله (ص):((الإنسان بناء الله على الأرض معلون من هدمه)) [۲۲]

ومن صور معطيات استراتيجية التخطيط الممنهج سنذكر منها:

- منهج التدرج القرآنى:

حيث يُعد هذا المنهج من الأساليب المؤثرة والفعالة فى كل مرحلة من مراحل التغيير، حيث أنه يضع أصولاً وأسس للتخطيط علمية وشرعية بين أيدى العلماء عامة والدعاة خاصة، مما يعطى سمة المرونة الزمانية والمكانية فى التغيير والتوعية والتثقيف. فلا بد من التغيير الذاتى الانسانى أولاً حتى يتسنى التغيير والتوعية فى المجتمع من جميع النواحى ثانياً: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) [۲۳]

حيث أن هذا التدرج المتنوع فى التبليغ القرآنى أو التشريع الاسلامى يغدق بمعارفه التعاليم السماوية بثبات وحكمة إذ تأخذ طابع ومنهجية التنظيم المرحلى وفق مراحل ناجعة فى التخطيط السماوى من جهة، وتأثير منافعه على المجتمع الانسانى من جهة أخرى، وسنوجز أهم المنافع المعرفية فى التدرج:

- ترسيخ التعاليم الاسلامية، وذلك من خلال رعاية أحوال المسلمين فى تقبل التشريع الدينى، فهو يفتح آفاق الاستيعاب العلمى والمعرفى للبشرية جمعاء. فأن إتخاذ أسلوب المداهمة والمفآجأة فى بث التعاليم كافة والتشريعية خاصة، سوف يثقل على المتلقى، ويجعل منه اتباع الاسلوب الانكارى، وقد يسبب البغض والمشقة فى الانقياد والاتباع، وهذا ما يصنع الحاجز أمام المبلغين والدعاة. فأن الناس طوائف مختلفة وجماعات شتى، وعقليات متفاوتة عن النبى الأكرم (ص): ((ما أنت محدث حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان على بعضهم فتنة)) [۲۴]

و ((خاطبوا الناس على قدر عقولهم)) [۲۵]

وحتى الهجرة النبوية بداية الدعوة كانت فى مراحل. فالحاذق فى منهجية النبى (ص) فى دعوته الى الله تعالى يجد أنه أنطلق من رؤية استراتيجية تدرك كل مرحلة ومتطلباتها وطبيعة البيئة التى كان يبلغ فيها، مع التأكيد

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

على الأهداف الرئيسية منها. فتخطيطه للدعوة كان على مرحلتين: مكية ومدنية. فالمرحلة المكية اتخذت عدة خطوات منها[۲۶]:

۱- الدعوة السرية: وكان التركيز فيها على النوعية فى بناء النواة الأولى، وتفادى الصدام المبكر واستيعاب الفئات الاجتماعية المختلفة، وهو ما كَفل لها انفتاحاً متوازناً على الجميع مما ساعد على انتشار الاسلام.

۲- الدعوة الجهرية: وفيها توطين الحركة على الانضباط النفسى ضمن خطة مراحل تشريع الجهاد وخطة الهجرة الى الحبشة والمرونة فى التعامل مع الواقع.

۳- طلب النصرة من القبائل فى البحث عن سند اجتماعى، والإحاطة بالخريطة النفسية الاجتماعية لبيئة الدعوة وخطة الهجرة الى المدينة.

أما المرحلة المدنية فقد اتخذت عدة خطوات:

۱- تشريع الجهاد

۲- إدارة الصراع فى مواجهة المشركين.

۳- البعد الاستراتيجى لمواجهة الروم.

۴- مراعاة الظروف المتغيرة فى رسم الخطط الامنية والاقتصادية.

حيث كان التخطيط الاستراتيجى من أهم أسباب نجاح الأهداف الدعوية. وهذا ما ينبأ عن مدى براعة التخطيط الذى يهدف الى تأسيس دولة اسلامية هدفها نشر الاسلام والتوحيد لله تعالى لا شريك له.

- تيسير الانقياد واتباع حقائق المعارف بأنواعها المختلفة.

فأن أول ما أنزل به التشريع الاسلامى هو التوحيد وأساليب الترغيب للمؤمن بالجنة والكافر بالنار فلما استقرت النفوس واطمأنت أنزلت الأحكام فيما بعد.

((والحكمة فى ذلك التدرج أن هذا النوع من التشريع يكون أقرب الى القبول والامتثال خصوصاً مع أولئك العرب الذين كانوا فى إباحية مطلقة تجعلهم ينفرون من التكليف بالجملة)) [۲۷]

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [۲۸]

- تثبيت القلوب وتأييدها بالألطاف والرحمة الإلهية. إن آيات القران الكريم لم تنزل دفعة واحدة، وإنما نزلت منجمه أو مجزأة حسب الوقائع والأحداث، وذلك لتسهيل حفظه على النبى (ص) وفى ذلك قال الله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا)[۲۹]

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)[۳۰] فيعد التدرج هو السمة البارزة فى مسار المنهج القرآنى التبليغى، وعلى الداعية أو المبلغ الرسالى أن يعلم إنه سُنة من سنن الله تعالى فى الكون، فقد خلق الله تعالى الخلق على أطوار ومراحل مع قدرته العظيمة فى الخلق، وهو القادر على خلقها دفعة واحدة، أى التدرج فى خلق الانسان (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[۳۱]

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

وأن التدرج موضوع واسع ومتشعب وأنواع متعددة اختصرناه لأتساع تفاصيله [٣٢].

ومما يتبين أن سمة التدرج تعطى دلالات وآفاق متعددة فى التخطيط الاستراتيجى منها:

١- الرؤية البعيدة المدى فى تحقيق الأهداف.

٢- المرونة والمساحة الكافية فى مراحل التخطيط.

٣- التأنى وعدم التسرع فى اتخاذ القرارات الحاسمة.

٤- ايجاد حيز كبير من التفكير زمنياً، بحيث يُمكن الانسان الواعى من تنفيذ أهدافه بحكمة وتروى.

٥- تثبيت وترسيخ المعلومات أكثر مما لو كانت دفعة واحدة، حيث تثقل على المستثمرين أو المتلقى استقبال المعلومات

- التخطيط الحكيم فى قصة الملكة بلقيس مع النبى سليمان (ع).

إن فى قصة الملكة بلقيس مع النبى سليمان (ع) يبين لنا القرآن الكريم دلالات وضاءة. فى مجال استراتيجة التخطيط وإن القصص القرآنية نجدها بكثرة منشرة بين ثنايا القرآن الكريم ليتخذ منها الإنسان عبرة وحكمة فى مسارات حياته (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[٣٣](وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَـٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) [٣٤].

فنجد فى قصة النبى سليمان (ع) مع الملكة بلقيس عدة مضامين فكرية هادفة فى التخطيط الممنهج. فبعد تلقى الملكة بلقيس كتاب سليمان بعد أ القاها الهدهد عليها اتبعت ما يلى: [٣٥]

١- عقدت على الفور اجتماعاً لمجلس الشورى حيث أبلغت كبار مستشاريها أنها تلقت كتاباً من سليمان وقرأته عليها: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ)[٣٦].

٢- طلبت مشورتهم قبل أن تصدر القرارات الصارمة: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ[٣٧])

٣- أستشف القادة ملكتهم بأبعاد الأمور واتباع الرؤية البعيدة المدى فى أقصاء العواقب تلاشياً لما يطرأ على مملكتهم .

٤- اتباع أوامر القادة والاستعداد للتنفيذ.

فقد ارجع المجلس الاستشارى اتخاذ القرار الى ملكتهم بلقيس، وأبلغوها بأنهم أصحاب قوة وبأس شديد، ويتمكنون من حماية مملكتهم ومستعدون للتنفيذ متى ما نشاء.

(قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)[٣٨].

٥- أتجهت الملكة الحكيمة فى البدء الى اتخاذ مبدأ الدبلوماسية واستراتيجية الخطوات:

(قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) [٣٩].

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

حيث لم تتخذ أسلوب المباغتة والمهاجمة على عجالة، وإنما اتخذت الحكمة والرؤية الحكيمة بعيدة المدى. وبعد إن جاءها رَد النبى سليمان (ع) منكراً عليهم ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّـهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾[41].

أى تداهنوننى بمال لأتركككم فى شرككم وملككم !

فما آتانى الله تعالى من الامكانيات الرحمانية العظيمة خير مما أنتم فيه. وأرسل ينذر بلقيس بالاقلاع عن عبادة غير الله تعالى. ولسوف يبطش بهم. أو يأتون مسلمين معلنين توحيدهم لله تعالى.

٦- اتباع التفكير السليم والقرار الحصين بالتوحيد لله تعالى. وآثرت السلامة لبلدها وبادرت الى مملكة سليمان معلنة ولائها. حيث كان رأيها السديد سبيلاً لهدايتها وهداية قومها.

حيث اتخذت قصتها حضوراً كبيراً بكل ما تحتويه من قيم وحكمة ورؤية مستقبلية تربط الماضى بالمستقبل.

٧- اتسمت سياستها باتباع نظام الشورى فى جميع أمورها، وتأبى أن تستبد أو تستقل برأيها دون الآخرين وتتبع حرية الرأى دون تعسف.

وهذه من صفات القائد الناجح. ثم تختار ما تراه صائباً مناسباً لمصلحة مملكتها.

٨- اتصفت منهجيتها بالفكر الحكيم فى مواجهة المستجدات وما يطرأ على الأمور من متغيرات. وهذه هى من استراتيجية التخطيط حيث سجل القران قولها:

﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[42].

٩- اتخاذ الحوار الثاقب بالفطنة والحيطة، فعندما سألها أحد أعوان النبى سليمان (ع) فى اختبارها بسؤاله لها: (أهكذا عرشك)[43] فأجابت: (كأنه هو)[44].

فإذا أنكرت أنه عرشها فتكون أمام تساؤل آخر، كيف استطاع أنصار سليمان تقليد عرشها بهذه الجودة والسرعة !

حيث بين لها النبى سليمان (ع) أن هذا الأمر الاعجازى لا يكون إلا لنبى. وكانت نتيجة كل هذه الأمور أن تحققت الأهداف السامية وهى تصارح نفسها وحاشيتها وشعبها بحقيقة ناصعة خلدها القرآن الكريم.

﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[45].

حيث أن هذه القصة المباركة تضعنا أمام مضامين ودروس حكيمة متجددة فى جميع مجالات الحياة لمن ابتغى التخطيط الاستراتيجى فى التبليغ والدعوة الى إعلاء كلمة الحق وإرساء معالم الدين وفى جميع المجالات العلمية.

- التخطيط التنموى الاقتصادى فى قصة النبى يوسف (ع).

حيث خطط لمواجهة سنين القحط، وكيفية الاستثمار البعيد الأمد، واتبع استراتيجية هادفة استطاع فيها أن يسعف ويرفد أهل مصر بحكمته وتدبيره بإذن الله تعالى.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)[۴۵]!

وقد كانت تلك رؤيا الملك حيث فسرها النبي يوسف (ع) تفسير لتخطيط ادخاري واستثماري ذات رؤية بعيدة وثاقبة. باتباع ما يلي:

ادخار استخدام المنتوج السانح أو المتوفر من القمح حيث قام ببناء صوامع له وذلك للمحافظة عليه خلال سنوات القحط

تحريض الزراع والفلاحين على العمل. بغية لحماية المجتمع من المجاعة، حيث أنها ستستمر سنين.

وكذلك المهندسين والقائمين بالبناء آنذاك.

حيث إن كلمة (دأب) تأتي بمعنى (اجتهد – تأهب – ثابر – جد) في أغلب معاجم اللغة [۴۶] مما يدل على حث العمال والمزارعين من مختلف اختصاصهم الى المثابرة في تلك السبع سنين الأولى.

تدبير الاستهلاك حيث يأتي بعدها سنين سبع شداد، من حيث المحافظة على المنتوج المدخر من الاسراف والتبذير.

تنمية الارشاد الادخاري (فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون) [۴۷]

القضاء على البطالة، من خلال زيادة توفير العمال وأوقات العمل.

تحقيق الهدف المخطط له، ونجاح الرؤية المستقبلية التي أعدت لذلك الشأن (ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) [۴۸] أي يستثمرون ما حافظوا عليه في سنبله في السنين السابقة، فبعد أن أينعت الثمار جمعوها وعصروا فاكهتهم وزيوتهم وتحقق الازدهار.

الخاتمة:

- لقد تطرق البحث الى هذا الجانب المعرفي في التخطيط الاستراتيجي نظراً لما له منافع ونماء في تنمية الاستثمار العلمي وتطويره، في سبيل رفع مستويات المعرفة والفكر البناء.

- إن تطبيق استراتيجية التخطيط، يؤدي الى ضمان ديمومة سير عجلة التقدم العلمي بجودة عالية، وتأمين متطلبات الاحداث الوافدة والطارئة، والحيلولة دون وجود ثغرات واخفاقات في خطوات الاهداف المرسومة.

- بلوغ غاية مبدأ مفاده: أن لا يخطط كي نخطط فقط ! وإنما نخطط لإجل تحقيق الأهداف والوصول الى المنجزات بخطوات متزنة ذات مرونة متبعة وابعاد مستقبلية.

- اكتساب القدرة على تخطي الجوانب السلبية الناتجة من الاتكالية والتنظيم العشوائي والمصادفة الطارئة، والتي تربك الغايات المنشودة في التنمية والتطوير.

- إن التخطيط الاستراتيجي يثير دافع الطموح الجاد الى رفع المستوى العلمي، مما يؤدي الى تحفيز المهارات اللازمة لتحقيق الأفضل.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

- هدم حاجز السردیة والجمود التقلیدی بمعاول الوعی المتجدد والمتلائم مع متطلبات التقدم المعرفی مع الاحتفاظ علی الثوابت.

- إن المتتبع الی مناهج الشریعة الاسلامیة یجد أن لها الاسبقیة المتقدمة فی تطبیق معالم التخطیط الاستراتیجی.

الهوامش

۱. ظ: کتاب العین، الخلیل بن أحمد الفراهیدی، ج۴، باب الخاء، ۱۳۷، ومعجم مقاییس اللغة، أبو الحسین أحمد بن فارس بن زکریا، ج۲، ۱۵۴.

۲. ظ: کتاب العین، الخلیل بن أحمد الفراهیدی، ج۴، باب الخاء، ۱۳۷، ومعجم مقاییس اللغة، أبو الحسین أحمد بن فارس بن زکریا، ج۲، ۱۵۴.

۳. أفکار حول الحرب، علاء الدین حسین مکی خماس، ۹۹.

۴. التخطیط والبرمجة التربویة للأنشطة البدنیة والریاضیة د. مروان جوبر، ۲.

۵. الاستراتیجیة والدبلوماسیة والبروتوکول بین الاسلام والمجتمع الحدیث، جلال محمد نعمان، ۱۱۶.

۶. مناهج وتقنیات الدراسات المستقبلیة وتطبیقاتها فی مجلة التخطیط، ساحلی مبروک، .

۷. السیاسة الخارجیة (دراسة نظریة)، مازن اسماعیل الرمضانی، ۵۸.

۸. ظ: کتاب تحلیل العلاقات الدولیة. . دراسة فی إدارة الراع الدولی، د. جمال سلامة علی ، ۲۰-۲۱.
والنظریة الاستراتیجیة المعاصرة، د. حسین علاوی خلیفة، ۲۰-۳۰.

۹. ظ: کتاب تحلیل العلاقات الدولیة. . دراسة فی إدارة الراع الدولی، د. جمال سلامة علی ، ۲۱-۲۰.
والنظریة الاستراتیجیة المعاصرة، د. حسین علاوی خلیفة، ۲۰-۳۰.

۱۰. ظ: التخطیط فی التعلیم (دلیل التربویین)، شارلی دی ماکین، نقله الی العربیة، أ. د، فهد بن ابراهیم الحبیب، ۲۰-۳۰. ومفاهیم التخطیط الاستراتیجی فی ظل معاییر جائزة التمیز، (الاجراءات ومعاییر التقییم)، د. هانی العمری، ۳۰- ۴۲. ومقومات التخطیط الاستراتیجی، أد. د مدحت محمد أبو النصر، ۲۰ – ۵۰. والتخطیط الاستراتیجی ونوره فی رفع الکفاءة الانتاجیة ناصر بن فهد الناصر، أشراف عبد الشاطی محمد أبو الفضل، ۳۶ – ۳۹.

۱۱. تتکون کلمة (ثیوقراطیة) من کلمتین مدمجتین فی اللغة الیونانیة، هما ثیو، وتعنی الدین، وقراط، وتعنی الحکم. وعلیه فأن الثیوقراطیة: هی نظام حکم یستمد الحاکم فیه سلطته مباشرة من الإله، حیث تکون الطبقة الحاکمة من الکهنة أو رجال الدین الذین یعتبروا موجهین من قبل الإله أو یمتثلون لتعالیم سماویة، وتکون الحکومة هی الکهنوت الدینی ذاته أو علی الأقل یسود رأی الکهنوت علیها. ظ: قاموس المورد، منیر البعلبکی، ۷۰-۷۲.

۱۲. المجادلة، ۱۱.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

۱۳. الزمر، ۹.

۱۴. میزان الحکمة، محمد الریشهری، ج۳، ۱۰۷۲.

۱۵. ظ: بحار الأنوار، محمد تقی المجلسی، ج۱، ۱۶۴- ۱۷۷. وجامع السعادات، محمد مهدی التراقی، ج۱، ۶۲۴.

۱۶. ذکر الحدیث أکثر من مرة عند أهل البیت (ع)، ظ: بحار الأنوار، ج۱، ۱۷۷. ورسالة الحقوق، للإمام علی بن الحسین (زین العابدین(ع))، ۴۹۷. ظ: العلم والحکمة فی الکتاب والسنة، محمد الریشهری، ۲۰۶.

۱۷. النحل، ۸۹.

۱۸. الأنعام، ۳۸.

۱۹. الإسراء، ۹.

۲۰. نهج البلاغة، صبحی الصالح، الخطبة ۱۵۸، ص۱۹۷.

۲۱. ظ: بحار الأنوار، ج۱۴، ۵۲. وتخریج الأحادیث والآثار، جمال الدین بن یوسف الزیلهی، ج۱، ۳۴۶.

۲۲. الرعد، ۱۱.

۲۳. میزان الحکمة، محمد الریشهری، ج۱، ۵۵.

۲۴. نهج البلاغة، ج۴، ۹۴.

۲۵. ظ: فن التخطیط وأثره فی حیاة الداعیة، یحیی عبید الخالدی، ۶-۷. وفی ظلال السیرة النبویة، محمد عبد القادر أبو فارس، ۱۸۰-۱۸۳.

۲۶. المدخل فی التعریف بالفقه الاسلامی، محمد مصطفی شبلی، ۷۵.

۲۷. البقرة، ۲۸۶.

۲۸. الاسراء، ۱۰۶.

۲۹. الفرقان، ۳۲.

۳۰. المؤمنون، ۱۲-۱۴.

۳۱. ظ: تفسیر القرطبی، ج۶، ۳۹۱۹. ومفاتیح الغیب، فخر الدین الرازی، ج۷، ۵۶۶- ۵۷۳. وخواطر وتأملات فکریة، شریف عبد الکریم، ۱۲۲.

۳۲. الاعراف، ۱۷۶.

۳۳. هود، ۱۲۰.

۳۴. ظ: المیزان، ج۱۵، ۳۷۰ – ۳۷۶. والأمثل، ج۱۳، ۴۱۵ – ۴۲۰. تفسیر القرطبی، ج۱۳، ۱۹۴- ۱۹۷.

۳۵. النمل، ۲۹ – ۳۲.

۳۶. النمل، ۳۲.

۳۷. النمل، ۳۲.

۳۸. النمل، ۳۴.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

۳۹. النمل، ۳۶.

۴۰. النمل، ۳۴.

۴۱. النمل، ۴۲.

۴۲. النمل، ۴

۴۳. النمل، ۴۴.

۴۴. یوسف، ۴۷.

۴۵. ظ: لسان العرب، ابن منظور الانصاری، ج۱، حرف الدال، ۳۶۸. مختار الصحاح، محمد بن عبد القادر، ۱۱۰. ومعجم مقاییس اللغة، أحمد بن فارس بن زکریا، ج۱، حرف الدال، ۷۱-۷۹.

۴۶. یوسف، ۴۷.

۴۷. یوسف، ۴۹.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

المصادر والمراجع:

١. كتاب العين، الخليل ابن احمد الفراهيدى، تح: د. مهدى المخزومى ود. ابراهيم السامرائى، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ١۴١۶ هـ - ١٩٩۵م، ط۴.

٢. ظمعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، ط٢.

٣. أفكار حول الحرب، علاء الدين حسين مكى خماس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م، ط١.

۴. التخطيط والبرمجة التربوية لأنشطة البدنية والرياضية، د. مروان جوبر، جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة، الجزائر، ٢٠١۵م، ط١.

۵. الاستراتيجية والدبلوماسية والبروتوكول بين الاسلام والمجتمع الحديث، جلال محمد نعمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، غزة – المكتبة المركزية، ٢٠٠۴م، ط١.

۶. مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها فى التخطيط، ساحلى مبروك، (مجلة)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة، العدد الخامس، نشر (١۵)، ٢٠١٩.

٧. السياسة الخارجية (دراسة نظرية)، مازن اسماعيل الرمضانى، دار الحامد، الجمعية الأردنية للعلوم، الأردن، ١٩٩١م، ط٢.

٨. تحليل العلاقات الدولية – دراسة فى إدارة الصراع الدولى، د. جمال سلامة على، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٩م، ط١.

٩. النظرية الاستراتيجية المعاصرة، د. حسين علاوى، دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٣م، ط١.

١٠. التخطيط فى التعليم (دليل التربويين) شارلى دى ماكين، نقله الى العربية: أ. د: فهد بن أبراهيم الحبيب، جامعة الازهر للنشر، مكتبة طريق العلم، القاهرة، ٢٠١٨م، ط١.

١١. مفاهيم التخطيط الاستراتيجى فى ظل معايير جائزة التميز (الاجراءات ومعايير التقييم) د. هانى العمرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١۴٢١هـ -٢٠٠٠م، ط١.

١٢. مقومات التخطيط الاستراتيجى، أ. د. مدحت محمد أبو النصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ١۴٣٠هـ ط١.

١٣. التخطيط الاستراتيجى ودوره فى رفع الكفاءة الانتاجية، ناصر فهد الناصر، أشراف عبد الشافى محمد أبو الفضل، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الادارية (الرياض، ٢٠٠٣م).

١۴. قاموس المورد، منير البعلبكى، دار العلم، بيروت، ١٩٨٧م، ط٣.

١۵. ميزان الحكمة، محمد الريشهرى، دار الحديث، قم – ايران، ١۴٢٢هـ ط١.

١۶. الميزان فى تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائى، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٩٧٧م، ط٢.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

۱۷. جامع أحادیث الشیعة، حسین البروجردی، الناشر: الشیخ اسماعیل المغری المادیدی، الطبعة العلمیة، ۱۴۲۳هـ ط۱.
۱۸. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسی، مؤسسة الوفاء، بیروت – لبنان، ۱۴۰۳هـ - ۱۹۸۳م.
۱۹. المنظور الاسلامی للتنمیة البشریة، أسامة عبد المجید العانی، مرکز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتیجیة، الامارات، ۲۰۰۱، ط۱.
۲۰. الثقافة والتنمیة البشریة، أشواق عبد الحسن الساعدی، من اصدارات معهد التنمیة الحضاریة، بغداد – العراق، ۲۰۰۸م، ط۱.
۲۱. تقریر التنمیة البشریة، الصادر عن البرنامج الانمائی للأمم المتحدة، أحمد ماجد، ۱۹۹۴م، ط۱.
۲۲. نهج البلاغة، د. صبحی الصالح، دار الکتاب المصری، القاهرة، ۲۰۰۴م، ط۴.
۲۳. تخریج الأحادیث والاثار الواقعة فی الکشاف للزمخشری، جمال الدین عبد الله بن یوسف الزیلعی، (رسالة دکتوراه)، جامعة الإمام بن سعود الاسلامیة – کلیة أصول الدین، ۱۹۹۸م.
۲۴. وسائل الشیعة الی تحصیل مسائل الشریعة، محمد بن الحسن الحر العاملی، مؤسسة نشر آل البیت (ع) لإحیاء التراث، ۱۴۱۴هـ ط۲.
۲۵. فی ظلال السنة النبویة، محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان للنشر والتوزیع، ۱۹۸۶م، ط۱.
۲۶. المدخل فی التعریف بالفقه الاسلامی، محمد مصطفی شلبی، مطبعة دار التألیف، الاسکندریة – مصر، ۱۳۸۲هـ -۱۹۶۲م، ط۱.
۲۷. الجامع لأحکام القرآن – تفسیر القرطبی، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدین القرطبی، تح: أحمد البردونی وإبراهیم أطفیش، دار الکتب المصریة، القاهرة، ۱۳۸۴هـ - ۱۹۶۴م، ط۲.
۲۸. فن التخطیط وأثره فی حیاة الداعیة یحیی عبید ثمانی الخالدی، دار القاسم، الریاض – السعودیة، ۲۰۱۲م، ط۱.
۲۹. مفاتیح الغیب، فخر الدین الرازی، تح: سید عمران، دار الکتب العلمیة، بیروت – لبنان، ۱۹۹۸م، ط۲.
۳۰. خواطر وتأملات فکریة، شریف عبد الکریم، دار أخبار الیوم، القاهرة – مصر، ۱۹۴۷م، ط۱.
۳۱. غریب الحدیث، أبو عبید القاسم بن سلام الهروی البغدادی، تح: د. حسین محمد محمد شرف، الاستاذ عبد السلام هارون الامین العام لمجمع اللغة العربیة، الهیئة العامة لشؤون المطابع الامیریة، القاهرة – مصر، ۱۴۰۴هـ - ۱۹۸۴م، ط۱.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]